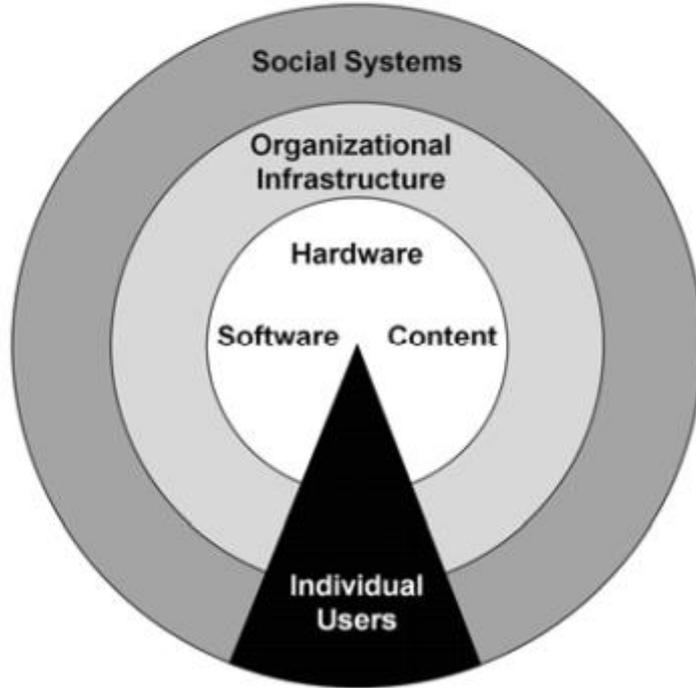


تكنولوجيا الإعلام والاتصال: المنظومة، وظاهرة التقارب

1- منظومة تكنولوجيا الإعلام والاتصال

ويرى أوقست قرانت (August Grant) وجنيفير ميداوس (Jennifer Meadows) أنّ تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة هي بمثابة المنظومة التي تتشكل من عناصر متعددة، والتي تعمل مع بعضها البعض بشكل مترابط. تتألف تلك المنظومة من العناصر التالية: الأجهزة المادية (Hardware)، البرمجيات (Software)، المحتوى (Content)، البنية التنظيمية (Organizational Infrastructure)، والنظم الاجتماعية (Social systems)، والأفراد المستخدمين (Individual users).

The Communication Technology Ecosystem



2-ظاهرة التقارب Convergence

2-1- مفهوم التقارب

يعرّف (James Watson and Anne Hill) ظاهرة التقارب على أنها اندماج أجهزة وعمليات الاتصال، وهي ميزة رئيسية لتكنولوجيات الوسائط ظهرت في تسعينات القرن الماضي. يعمل التقارب على المستوى التقني والعملي وعلى مستوى الملكية والتحكم. ومثلما تم تركيز العناصر الفردية من الأجهزة والبرمجيات في مجموعة وسائط متعددة واحدة، كذلك تم تركيز الإنتاج الإعلامي في أيدي عدد قليل من الشركات العابرة للحدود.

عرّفها بافليك وماكنتوش على أنها تجمّع الحوسبة ووسائل الاتصال عن بُعد والوسائط في بيئة رقمية. ويعتقدان بأنّ للتقارب تأثيرا في أربعة مناحٍ رئيسية هي: 1- محتوى الاتصال؛ 2- العلاقات بين المؤسسات الإعلامية وجمهورها؛ 3- هيكل تنظيمات الاتصالات؛ 4- كيفية أداء اختصاصيي الاتصالات عملهم.

ويعرّف فرانك كليش ظاهرة التقارب على أنها التقاء تكنولوجيات مختلفة معا، أو انصهار تكنولوجيتين أو أكثر، لتشكلا شيئا جديدا أو مختلفا يحمل صفات كل منهما على حدة، إلاّ أنّه يكون متفردا تماما في صفاته. ويرى بأنّ جوهر التقارب يكمن في دمج تكنولوجيتين بينهما تمايز واضح.

ويشير (Everette Dennis, 1992) إلى أن ظاهرة التقارب هي أكثر بكثير من مجرد "مجموعة من الأجهزة والبرامج: إنها القوة الدافعة التي أدت إلى إحداث تغيير كبير في الصناعات الإعلامية وفي كل مكان آخر تقريباً".

2-2- أسباب التقارب

يرى (Terry Flew and Richard Smith) بأنّ هناك ثلاث عناصر أدت إلى تقارب الوسائط وهي: تكنولوجيا الحاسوب والمعلومات (computing and information technology)، تكنولوجيا شبكات الاتصالات والشبكات (communications networks technology)، والمحتوى (Content) (Flew & Smith, 2018). ويمكننا إضافة تكنولوجيا الوسائط الإعلامية (media technology).

2-3- تأثير ظاهرة التقارب

- تؤثر ظاهرة التقارب على الكيفية التي يتواصل بها المؤسسات الإعلامية مع جماهيرها، وتسعى إلى توفير تغطية عالمية للأحداث الإخبارية بعدد أقل من المراسلين. وفي نفس الوقت تحبذ وجود مراسلين ينقلون الأحداث من مكان وقوعها، وتحاول نشر الأخبار العاجلة على موقعها الإلكتروني وعبر كل الوسائط الأخرى.
- عملت التكنولوجيا الرقمية على زيادة سرعة نقل ومعالجة ونشر الأخبار وجعلت من نقل الأحداث التي تقع في العالم وبشكل مباشر، أمرا روتينيا وطبيعيا.
- يؤثر التقارب أيضا على هيكل المؤسسات الإعلامية، حيث باتت تستغني الكثير من محطات التلفزيون الأمريكية -على سبيل المثال لا الحصر- بشكل تدريجي على بعض الوظائف المتخصصة، مثل مصوّر الفيديو ومحرر الشرائط الصوتية لصالح الصحفيين "العاملين على المنصات كافة" الذين يطبقون فكرة تقارب الوسائط الذين أن يكونوا مراسلين ومصورين ومحررين لقصصهم الإخبارية.
- أثر التقارب أيضا على مصادر الأخبار وجودتها، إذ تعمل الإنترنت على إضعاف مصادر الأخبار التقليدية (أكثر موثوقية) والصحفيين المتدربين على نقل الأخبار بشكل احترافي. وقد يضطر الناس في المستقبل إلى قبول المحتوى ضعيف الجودة ألفه مراسلون هواة، أو يضطرون إلى دفع اشتراكات مالية للوصول إلى محتوى أرقى من حيث الجودة أعدّه صحفيون متخصصون.
- يطرح التقارب متطلبات جديدة على كل شخص يندرج في عمله نقل للمعلومات (أي نقل المعلومات كجزء أساسي من وظيفته)، وأصبح من الضروري الاعتماد على الوسائط المتعددة لعرض وتقديم المعلومات، وذلك بغرض التأثير على الجمهور.